

## هجمات جديدة للمليشيات العراقية مع تولى بايدن الرئاسة

بغداد - أعلنت وزارة الدفاع العراقية السبت سقوط 3 صواريخ استهدفت محيط مطار بغداد الدولي، الذي يضم قاعدة عسكرية فيها جنود أميركيون، دون وقوع إصابات في أول هجوم من قبل المليشيات الموالية لإيران، بعد تولى جو بايدن الرئاسة في الولايات المتحدة قبل أيام.

وقالت خلية الإعلام الأمني التابعة للوزارة في بيان إنه تم إطلاق ثلاثة صواريخ باتجاه مطار بغداد الدولي في ساعة متأخرة من ليلة الجمعة/السبت، وأوضح أن "صاروخين سقطا خارج المطار، بينما سقط الثالث على منزل مواطن بمنطقة حي الجهاد (غربي بغداد)، خلف أضراراً مادية دون تسجيل خسائر بشرية".

ويضم مطار بغداد الدولي قاعدة "فكتوريا" العسكرية، التي يتواجد فيها جنود أميركيون، وعادة ما تكون هذه القاعدة هدفاً لهجمات صاروخية متكررة.

وتتهم واشنطن فصائل عراقية مسلحة مرتبطة بإيران، بالوقوف وراء هذه الهجمات، وأخرى تستهدف سفارتها وقواعدها العسكرية، التي ينتشر فيها الجنود الأميركيون بالعراق. وكانت فصائل شيعية مسلحة، بينها كتائب "حزب الله" العراقي المرتبطة بإيران، قد هدفت باستهداف مواقع تواجد القوات الأميركية، في حال لم تتسحب امتثالاً لقرار البرلمان القاضي بإنهاء الوجود العسكري في البلاد.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، قد حملت إيران مسؤولية مقتل أي جندي أميركي في العراق، فيما قالت وزارة الخارجية العراقية إن واشنطن ستتخذ مجموعة من الإجراءات لوقف هجمات المليشيات.

وتسعى إدارة الرئيس الجديد جو بايدن للتهنئة مع إيران، وحثها على العودة إلى الاتفاق النووي لسنة 2015 وإشراك الحلفاء في كل الخطوات، لكن يبدو أن الحكومة الإيرانية تعمل على تصعيد ضغوطها وفرض الشروط على الإدارة الجديدة باستغلال الساحة العراقية.

وكانت المرشحة لتولي وزارة الخزانة جانيت يلين، أكدت أن الإدارة الجديدة ستراجع العقوبات المفروضة على إيران للتأكد من فعاليتها، وستعمل على منعها من دعم التطرف في المنطقة.

وأضافت وفق ما نقلته وكالة بلومبرج الجمعة "سنواصل مكافحة دعم

طهران للإرهاب وللتنظيمات المتطرفة في المنطقة".

وبدورها سعت الحكومة العراقية إلى تخفيف حدة المواجهات بين إيران والولايات المتحدة، حيث أرسلت وفداً الشهر الجاري إلى طهران لإقناع المسؤولين هناك بتخفيف الضغوط في البلاد التي تستعد لتنظيم انتخابات في يونيو، تم تأجيلها في ما بعد لأربعة أشهر بسبب مصاعب تقنية.

لكن يبدو أن الحكومة الإيرانية وخاصة المحافظين، يسعون إلى هدف وحيد وهو المزيد من الهجمات لإيهام الشارع الإيراني بالثار للجنرال قاسم سليماني، الذي اغتيل في قصف قرب مطار بغداد السنة الماضية، علاوة على تحسين شروط التفاوض مع الإدارة الأميركية الجديدة.

**وزارة الدفاع العراقية أعلنت سقوط 3 صواريخ استهدفت مطار بغداد الذي يضم قاعدة عسكرية فيها جنود أميركيون**

وترى العديد من الدول سواء من المنطقة أو غيرها، أن إيران لن تراجع عن تهديداتها ودعم المليشيات في المنطقة دون ردى حقيقي يضعها عند حدها، مشيرة بأن تخفيف الضغوط دون ضمانات سيمثل تشجيعاً للحكومة الإيرانية للمضي في سياساتها.

والسبت، أعلنت السفارة الأميركية في بغداد عن تخصيص 20 مليون دولار لدعم الحكومة العراقية في تأمين المنطقة الدولية (المنطقة الخضراء).

وقالت السفارة في بيان إن الدعم يشمل "تعمير فريش من الهندسين المدنيين لإجراء دراسة استقصائية شاملة لنقاط الدخول الحالية إلى المنطقة الدولية، ووضع خطط لوابات جديدة".

ووفقاً للبيان "قدم كبير مسؤولي الشؤون الدفاعية في سفارة الولايات المتحدة العميد جون تاكرت، التقرير النهائي من فريق المسح إلى اللواء الركن حامد مهدي الزهيري قائد الفرقة الخاصة المسؤولة عن أمن المنطقة الدولية".

وأضاف البيان أن "هذا التسليم يمثل إنجازاً مهماً لتأكيد الشروع التعاوني الجاري حالياً لتعزيز أمن المنطقة الدولية لبغداد وتأمين مقر الحكومة العراقية".

## تبرؤ الحوثيين من مهاجمة السعودية مناورة لمراجعة تصنيفهم كجماعة إرهابية

التحالف العربي يعترض صاروخاً فوق الرياض



إنكار حوثي إلى حين شطب الجماعة من قائمة واشنطن للإرهاب

ولا تخفي أوساط يمنية تخوفها من أن يعيد توجه بايدن المحتمل بشأن الحوثيين الملف اليمني إلى مربع الأزمة التي عاشها في فترة وزير الخارجية الأميركي الأسبق جون كيري، الذي وفرت موافقه غطاءً لأنشطة المتطرفين الحوثيين. والسبت دمرت القوات السعودية "هدفاً جويًا معادياً" فوق الرياض، قالت وسائل إعلام محلية إن مصدره الحوثيون.

ودوى صوت انفجار قوي في أجواء المدينة حوالي الساعة الثامنة (ت.غ)، حسب ما قاله سكان ووسائل إعلام سعودية محلية.

وقالت السعودية مقيمة في حيي السلمانية وسط الرياض "سمعت صوتاً قوياً وظننت أن شيئاً ما سقط على الأرض. المنزل كله اهتز للحظات".

وبحسب التحالف العسكري الذي تقوده المملكة في اليمن، فقد تم "اعتراض وتدمير هدف جوي معاد تجاه الرياض"، وفقاً لما نقلت قناة "الإخبارية" الحكومية، من دون أن تعطي تفاصيل إضافية.

واقاد موقع مطار الملك خالد الدولي في الرياض عن تأخير في وصول العديد من الرحلات، لكن لم يتضح على الفور ما

دونالد ترامب، في ما يتعلق بتصنيف الحوثي جماعة إرهابية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية الجمعة "إن الوزارة بدأت في مراجعة تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية وتعمل بأسرع ما يمكن لإنهاء العملية واتخاذ قرار".

وقال أنتوني بلينكن مرشح الرئيس بايدن لمنصب وزير الخارجية هذا الأسبوع "إن واشنطن ستراجع التصنيف"، الذي يخشى مسؤولو الأمم المتحدة وجماعات الإغاثة من أن يؤثر على حركة التجارة في اليمن، الذي يشهد مجاعة واسعة النطاق.

وجاءت تصريحات بلينكن بعد ساعات من دخول القرار حيز التنفيذ، حيث قوبل هذا القرار باعتراضات أممية وأوروبية تحت ذرائع الانتكاسات الإنسانية المحتملة، بالرغم من إعفاء الولايات المتحدة في بيان نشر على موقع وزارة المالية الأميركية الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية الدولية من العقوبات.

ويرى متابعون أن الحوثيين سيتبرأون من أي هجمات في الظرف الراهن، بسبب توجسهم من تراجع إدارة بايدن على العودة عن القرار الذي اتخذته سلفه بشأنهم.

تبرأ المتطرفون الحوثيون السبت من هجمات استهدفت السعودية، في خطوة يرى متابعون أنها كانت متوقعة وذلك من أجل قطع الطريق أمام إمكانية تراجع الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة الرئيس جو بايدن عن مراجعة تصنيف الجماعة تنظيمًا إرهابيًا.

بغداد - نفت مليشيا الحوثي اليمنية السبت، تنفيذ أي هجمات ضد السعودية خلال الـ 24 ساعة الماضية، في خطوة تكشف عن مخاوف الجماعة من تأثيرات الهجمات الصاروخية التي استهدفت العاصمة السعودية الرياض على مراجعة تصنيفها كجماعة إرهابية.

وجاء ذلك في بيان مقتضب صادر عن المتحدث العسكري باسم المليشيا يحيى سريع، بعد ساعات رداً على إعلان التحالف العربي تدمير "هدف جوي معاد" باتجاه الرياض.

وقال سريع "تتبع القوات المسلحة اليمنية (مليشيا الحوثي) أنها لم تنفذ أي عملية هجومية ضد دول العدوان (في إشارة إلى دول التحالف العربي بقيادة السعودية) خلال الـ 24 ساعة الماضية".

وأضاف "من حقنا الطبيعي والمشروع الرد على دول العدوان طالما استمر العدوان والحصار" لافتاً إلى أن جماعة تعلن عن أي عملية تنفذها، دون تفاصيل أخرى.

ويأتي هذا البيان في وقت يقول فيه مراقبون إن مليشيا الحوثي تخشى من أن تؤدي أي هجمات جديدة ضد الرياض أو غيرها إلى نتائج عكسية، لاسيما في الولايات المتحدة التي باشرت فيها إدارة الرئيس الجديد جو بايدن مراجعة قرار الإدارة السابقة بتصنيف الجماعة تنظيمًا إرهابيًا.

**أوساط يمنية تتخوف من أن يعيد توجه بايدن بشأن الحوثيين الملف اليمني إلى مربع الأزمة، التي عاشها في فترة جون كيري**

ويرى هؤلاء المراقبون أن أي هجمات جديدة قد تجعل بايدن وإدارته الجديدة يتراجعان عن المراجعة التي باشرها للقرار الذي اتخذته الرئيس السابق

## رهان إيران على البقاء في سوريا: الضغوط الإسرائيلية لا تكفي

ولم تتحقق آمال طهران في تحويل سوريا إلى قناة للمعاملات المصرفية والمالية التي تخضع للعقوبات الأميركية داخل إيران، ويرجع ذلك إلى تعرض سوريا نفسها لعقوبات دولية. كما فرضت عقوبات مماثلة على المنفذ السوري، النظام المصرفي اللبناني، من إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

ويتوقع مركز صوفان للأبحاث أنه طالما بقيت المعارضة المسلحة تسيطر حتى على منطقة جغرافية محدودة، سيتعاون الأسد بشكل كامل مع طهران. وعلى عكس روسيا، ستتمسك إيران برفضها لأي تسوية تفاوضية من شأنها إضعاف الأسد.

ومع ذلك، ومع انحسار الاهتمام الدولي بالصراع السوري، ستتعالى أصوات من داخل النظام السوري ترفض التدخل الإيراني.

ولأن العلاقة بين نظام الرئيس بشار الأسد وإيران أعمق بكثير مما يُعتقد حسب استنتاجات المتابعين، فإنه من غير المرجح أن تنهار العلاقة الوثيقة التي تشكلت بين طهران ودمشق خلال الحرب الأهلية السورية في المستقبل المنظور. وستكون إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن التي ستركز على خيارات التعامل مع إيران، مع إبقاء علاقتها مع سوريا في الاعتبار، وهي خطوة ترفضها العديد من العوامل أهمها خطر التنظيمات الإرهابية في المنطقة.

إيران النووي أو لتطوير أسلحتها الكيميائية والبيولوجية. إذ قد يمكنها نقل هذه البرامج إلى خارج حدودها في سوريا من الالتفاف على رقابة المفتشين الدوليين.

**من المتوقع أن يوافق الأسد على استغلال إيران للأراضي السورية لتطوير منشآت ترتبط ببرنامجها النووي أو لتطوير أسلحتها**

في المقابل، لم تحقق إيران نجاحاً في أهدافها الأخرى التي سعت لتحقيقها عبر تدخلها في سوريا، مثل التحاليل على العقوبات الدولية وانتزاع الفوائد الاقتصادية من دمشق. ولا تزال إيران لاعبا ثانويا في الاقتصاد السوري، على الرغم من تزويد نظام الأسد بقرض بقيمة 4.6 مليار دولار منذ سنة 2012 (وفقاً لوزارة الخارجية الأميركية)، وشحنات النفط والاستثمارات في قطاع الزراعة والإسكان والتعدين وتوليد الطاقة والاتصالات.

إضافة إلى ذلك، تستورد سوريا بضائع من موزين آخرين ولا تعتمد فقط على الصادرات الإيرانية. كما لم تؤت العديد من المشاريع الاقتصادية المشتركة بين الحكومتين ثمارها حسب العديد من المتابعين.

الحدود مع العراق، لتدمير مستودعات قبل إنها تحوي الأسلحة الموجهة إلى حزب الله، وذلك خوفاً من استخدام إيران للأراضي السورية لهذه الأغراض. ونفذت جل الضربات الإسرائيلية في البلاد في السابق في غرب سوريا.

كما تعاون الأسد مع خطة إيران لتغيير التوازن الديموغرافي في غرب سوريا، المجاور للأراضي التي يسيطر عليها حزب الله في لبنان، لتكون للسوريين المؤيدين لنظام الأسد وإيران وحزب الله. وأعاد النظام توطين الشيعة في هذه المناطق التي فرت منها العائلات المسلمة السننية خلال الحرب الأهلية من خلال إضفاء الطابع المؤسسي على التغيير الديموغرافي واعتماد التهجير القسري.

وأعرب القادة الإيرانيون، بمن فيهم رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري، عن اهتمامهم بتحقيق وصول دائم إلى المنشآت البحرية السورية لتحقيق المزيد من المكاسب الاستراتيجية. ويكمن الهدف من ذلك في استعراض القوة في البحر المتوسط كذلك التي منحت لروسيا في مرفأ طرطوس السوري.

ومع ذلك، سيجذب الوجود البحري الإيراني المتمركز في سوريا هجمات إسرائيلية التي تصمت إزاء التحركات الإيرانية.

وتكهن بعض الخبراء بأن الأسد قد يوافق على استغلال إيران للأراضي السورية لتطوير منشآت ترتبط ببرنامج

السوري بطريقة يمكن القول إنها كانت الأكثر حسماً في بقائه.

ومع احتواء قوى المعارضة في سوريا، تسعى إيران إلى تعزيز مكاسبها والحصول على بعض العائدات الاقتصادية من استثماراتها المالية.

وتدخلت إيران في سوريا لإبقاء حليفها العربي الوحيد في السلطة ولحماية حليفها الإقليمي الرئيسي ووكيلها، حزب الله اللبناني. وبعد أن حققت كلا الهدفين، سعت إلى استغلال

من جهته، أعرب الأسد عن امتنانه لمساعدة إيران في مواجهة المعارضة، بالسماح لها بإنشاء بنية تحتية عسكرية وسلسلة إمداد لحزب الله في سوريا. وقد شنت إسرائيل هجوماً في يناير الجاري في شرق سوريا، بالقرب من



علاقات وثيقة